Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتعصبين للمتنبي ما هم إلا مقلدون لقلة بضاعتهم في العلم ولوكانوا على جانب من المعرفة لما قلدوا ووقعوا في خطأ عظيم . ويبدو في الرسالة تحامل المؤلف على المتنبي والتشفي منه فيما أورد من سرقاته التي لا يمكن أن تكون كلها حقاً لأن الإتفاق في المعنى والإشتراك في بعض الألفاظ لا يؤدي إلى إسقاط الشاعر . وقد أحس العميدي انه سيؤاخذ على ما قال ولذلك قدم القول في إعترافه بجيد الشاعر وصفاء طبعه وحلاوة كلامه وعذوبة الفاظه ورشاقة نظمه واهتدائه لاستكمال شروط الأخذ إذا لحظ المعنى البديع لحظاً ومعرفته بحفظ التقسيم الذي يعلق بالقلب موقعه وإيراد التجنيس الذي يملك النفس مسمعه ولكنه لا يجعله وأبا تمام الذي كان رب المعاني ومسلم بن الوليد وأشباههما في طبقة ولا يلحقه في عذوبة الالفاظ وسهولتها ورشاقة المعرض ومجانبة التصنع والتكلف بالبحتري ولا يقيسه في امتداد النفس وعلم اللغة والاقتدار على ضروب الكلام وتصور المعاني العجيبة والتشبيهات الغريبة والحكم البارعة والاداب الواسعة بابن الرومي ولا يتهالك في مدحه تهالك من يتعصب له تقليداً ويغلو فلا يجعل بينه وبين هؤلاء الفضلاء أمداً بعيداً ولا يطعن في دينه ونسبه ولا يذمه لاعتقاده مذهبه أو يعيبه لسقوط آبائه وأجداده . فالادب يجعل الوضيع في نسبه رفيعاً والمتنبي كان يفتخر بادبه لا بنسبه ويعتد بفضله لا بأهله ويتطاول على أهل زمانه بفصاحة لسانه وبضرابه وطعانه لا بتوحيده وإيمانه . ولو انه سكت عن إنكاره فضل السابقين لغض الناس عن معايبه وغطوا على مساويه ومثالبه وعدوه كسائر الشعراء الذين لا ينبش عظامهم إنسان ولكنه كان يجحد فضائل من تقدمه من الشعراء وينكر حتى أسماءهم في محافل الرؤساء ويزعم أنه لا يعرف الطائيين وعلى ديوانيهما يغير ولم يسمع بابن الرومي وهومن بعض أشعاره يميرويسبهم ونظراءهم إذا قيل في أشعارهم ابداع ، ولذلك إنهال عليه النقاد وأظهروا سرقته من البحتري وأبي تمام وإبن الرومي وغيرهم من القدماء والمحدثين وقالوا إنه لما قتل وجد في خرج كان معه ديوانا الطائيين بخطه وعلى حواشي الأوراق علامة على كل بيت أخذ معناه وسلخه .

لقد أوضح العميدي في أول رسالته انه لن يتعصب على المتنبي وانه سينظر